



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

**Prof. Dr. Wafaaa
Adnan Hamed**

Baghdad University /
Faculty of Arts

**Zaman Mahmoodm
shaker**

**University: Imam
Jaafar Al-Sadiq**

Email:

Wafaaadnan@yao.com

Keywords:

**Schools, university
education, temporary
schools, elective free
education**

Article info

Article history:

Received 27.July.2022

Accepted 30.Aug.2022

Published 1.Nove.2022



The schools importance at the age of the message and its impact historical thought

A B S T R A C T

We cannot be overemphasized or exaggerating when we decide, saying: What is included by Sunni of the Prophet (Mohamed), and the gift, and his biography, and his upbringing prophetic teachings, and guidance, and content, and dimensions, and the positions, and the lessons of education but is a major source of Islamic education, which along so great educational school came gentlemen, professors generations, and masters of thought, and teachers of ethics, and advocates of the right, and the leaders of nations who "rose to speak and theories level to the level of acts and behavior and invention and achievements process; each one imam to pray, and a judge in the litigation, and preacher in the communities , the mufti of the issues, and factor in any aspect of the construction life of not disdains of any business no matter how small, it is not in Islam menial profession rises above the people only by what God has forbidden, "and ask God to help us to follow the guidance of the great prophecy, which It is a unique educational approach in which every human noble meanings embodied, and all the moral virtues known to mankind, and raised them generation after generation, and Praise be to Allah, the Lord of the worlds.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss1.3239>

مدارس عصر الرسالة دراسة تاريخية

أ.د. وفاء عدنان حميد
جامعة بغداد /كلية الآداب

م.م. زمن محمود شاكر
جامعة: الامام جعفر الصادق (ع) / أقسام ديالى

الخلاصة:

لا يُمكن أن نكون مُغالين أو مبالغين حينما نقررُ قائلين: إن ما اشتملت عليه سُنَّة المصطفى (صل الله عليه واله وسلم)، وهديه، وسيرته، وتربيته النبوية من تعاليم، وتوجيهات، ومضامين، وأبعاد، ومواقف، ودروسٍ تربويةٍ إنما تُعد مصدرًا أساسيًا للتربية الإسلامية، وهي إلى جانب ذلك مدرسةً تربويةً عظيمةً حَرَّجَت أفاضَ الرجال، وأساتذة الأجيال، وأساطين الفكر، ومعلمي الأخلاق، ودعاة الحق، وقادة الأمم الذين " ارتفعوا من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والسلوك والاختراع والمُنجزات العملية؛ فكان الواحد منهم إمامًا للصلاة وقاضيًا في الخصومة، وخطيبًا في المجتمعات، ومُفتيًا في المسائل، وعاملاً في أي جانبٍ من جوانب بناء الحياة لا يأنف من أي عملٍ مهما كان صغيرًا، فليس في الإسلام مهنةٌ وضيفةٌ يترفعُ القوم عليها إلا ما حَرَمَ الله " ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتباع هدي النبوة العظيم، والسير على نهجه المبارك الذي يُعد منهجًا تربويًا فريدًا تتجسد فيه كل المعاني الإنسانية النبيلة، وجميع الفضائل الأخلاقية التي عرفتها البشرية، وترتبت عليها جيلًا بعد جيلٍ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الكلمات المفتاحية: الكتابيب، التعليم الجامعي، المدارس المؤقتة، التعليم الحر الاختياري .

المقدمة:

من خلال هذا البحث المتواضع يمكن ان نسلط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ عصر الرسالة الاسلامية وما كان عليه من واقع تعليمي . وخاصة ان التعليم محور الحياة الدينية والدينية وكذلك التعليم يعتبر الهم في جميع مناحي الحياة بل هو اساس الحياة . والدين الاسلامي اكد عليه وحث على التعلم لفهم متطلبات ديننا الحنيف بل ان الله ورسوله (صل الله عليه واله وسلم) اعتبر التعلم اجر يثاب عليه صاحبه وبناءا عليه انتشرت المدارس وتطورت وكانت بدايتها من عصر رسولنا ومعلمنا الاول محمد (صل الله عليه واله وسلم) الذي كان القائد الذي يجمع بين السلطتين الدينية والدينية وترسيخ المبادئ والقيم الانسانية وفق ما يقره الاسلام ويؤكد عليه فضلا عما أكده علماء الأمة الإسلامية من مكانة العلم والتعلم في الدين الحنيف، وعلى الرغم مما يحمله المسجد في الاسلام من قدسية سمح للمعلمين والمتعلمين ان يتخذوه مكانا لطلب العلم والتداول فيه ومنه نتبين أهمية العلم والتعلم في الشريعة الاسلامية السمحاء، إذ كان التعلم من الضرورات التي حث عليها (صلى الله عليه وسلم) المسلمون لما تقدمه لهم من السعي باتجاه تعلم كلام الله تعالى وشريعته في ارضه وما تحمله من خير للعباد في ارجاء البلاد. وقد تضمن البحث الفقرات الآتية:

البذرة الاولى للتعلم في عصر الرسالة

ان البحث في المدارس في عصر الرسالة لم يكن بالأمر الهين وخاصة ان الاساليب التي كانت متبعة في تعليم القراءة والكتابة لم تسعفنا المصادر بشيء وافي ولم نعثر على نقوش تعليمية على نقوش تعليمية كالتى وجدت في العراق القديم (العسلي ، 1989،ص 39) ، (جواد علي ، 1957،ص 55)

وقد اكدت المصادر ان أهل الكتاب اهتموا بالتعليم ، فاليهود كانوا يتدارسون كتبهم في بيت المدارس(ابن هشام ، 1986،ص558)، وكانوا فد تعلموا اللغة العربية وكتابتها وعلّموا الصبيان في المدينة (البلاذري ، 1988 ، ص455) فقد مارس أهل الكتاب العملية التعليمية والدليل على ذلك ان ورقة ابن نوفل كان" قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل الانجيل والتوراة"(ابن هشام ، 1986 ، ص238) . ودليل آخر على كلامنا ما ذكره ابن هشام " انه قيل للنبي محمد (صل الله عليه وله وسلم) والله لا يعلم محمدا إلا جبر النصراني غلام بني الحضرمي(ابن هشام ، 1986 ، ص297) ، أما في حديثه (صلى الله عليه وسلم) بما يخص العلم والتعليم والتعلم ورد كثير منها على لسان من تناقل الأحاديث الشريفة ومنها رواية عنه (صلى الله عليه وسلم) انه قال "من دخل مسجدا هذا ليتعلم خيرا أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر الى ما ليس له" (ابن حبان ، 1993 ، ص287)

وبناء على ما ذكر اعلاه فهذه دلائل على وجود المؤسسات التعليمية قبل الاسلام وبمجيء الاسلام فقد اكد القرآن الكريم على العلم والتعلم فوردت كلمة علم ومشتقاتها (778) مرة، (محمد فؤاد ، 1986 ، ص469). ووردت كلمة قرأ (87) مرة مع مشتقاتها. ووردت لفظة كتب ومشتقاتها (319) ، مرة واول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى(اقرا باسم ربك الذي خلق) (محمد فؤاد، 1986 ، ص469).

واشاد الرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم) بالعلم والعلماء وحث على التعلم فقال (صل الله عليه واله وسلم) " ان العلماء هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه بحظ وافر " (البخاري ، 1897 ، ص25) فضلا عن الكثير من الآيات الأخر التي تؤكد جميعها المكانة العظيمة التي أولاها الله عز وجل لأهل العلم والتعلم، فجعلها في محكم التنزيل تتلى الى يوم الدين، تحث المسلمين على التعلم والاستزادة في المعرفة من كل من يملك علما من خلال ما وضع لأهل العلم من منزلة في الدنيا، إذ ان على المسلمين الرجوع الى أصحاب المعرفة والعلم في الرأي والمشورة في أمور الدين والدنيا، وكذلك وضع لأهل العلم والمعرفة منزلة متميزة في الآخرة من خلال عدم مساواتهم بمن لا يملك من العلم شيئا" ، فقد ورد في القرآن الكريم قوله ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) (سورة الزمر ، آية 9)

ومن سمات التربية والتعليم في الاسلام اقتران العلم بالعمل(ابو يوسف ، 1933، ص4) ولاسيما ان القرآن الكريم هو من اول العلوم التي ينبغي ان يدرسها الصبيان بل هو المحور الذي يدور عليه التعليم في الكتابات(الاهواني،1975، ص144).وكذلك ان الرسول(صل الله عليه واله وسلم) عندما انشأ المسجد بالمدينة اعتبر كذلك اول مدرسة لتعليم الصبيان والكبار(الصالح، 1960، ص17) ، ومما يدعم ذلك جعل الرسول محمد(صل الله عليه واله وسلم) اسرى معركة بدر الكبرى يعلمون الصبيان المسلمين فداء لهم.

واستمر الخلفاء على هذا النهج بالاهتمام بالعلم والتعلم اذ يعتبر العصر الاسلامي بحق ثورة في مجال العلم والتعلم . وتؤكد اهتمام الباري عز وجل في حث المسلمين على اتخاذ العلم وسيلة للوصول الى المجتمع الاسلامي الذي اراده سبحانه وتعالى لهذه الامة وسعي رسوله الكريم (صل الله عليه واله وسلم) صناعته فيهم وحثهم على العلم لأنه الوسيلة لفهم فروض دينهم والقيام بها.

ولم يكن الاهتمام موجها الى تعليم فئة معينة من المجتمع بل كان عاما للشعب كلة(الاهواني،1975، ص73).. ومن الاساليب المتبعة في الاسلام فيبدو ان السائد منها استخدام المعلم الرفق من تعامله مع التلاميذ (القابسي ، 1975، ص269)

وكذلك كان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) يحث على المساواة في التعلم بين التلاميذ فقيرهم وغنيهم(ابن سحنون ، 1975 ، ص309) وبالمقابل كان التواضع صفة الطالب في التعامل من قبل الجانبين .

اما بالنسبة لأجور التعليم فان بعضهم كانوا يكرهون ان يأخذ المعلم الاجور على تعليم الغلمان شيئاً (ابن قتيبة ، 1985 ، 147) ومع ذلك كان بعض المعلمين يتقاضون اجور لتعليمهم الصبيان (ابن سحنون ، 1975 ، ص308).
ووصل البعض الى اخذ رزقه (راتبه) من الدولة (ابو عبيد ، 1975 ، ص334) (البغدادي ، 1985 ، ص333)

ماهية المدرسة

في اللغة "المدارس جمع مدرسة، هي موضع الدراسة والقراءة" ، وبحسب رأي المتخصصين في العلوم التربوية، ان المكان الذي يمكن ان يطلق عليه كلمة مدرسة، هو المكان الذي تتوفر فيه ثلاثة عناصر هي:

1. المعلمون (الأفراد الذين يقدمون المنهاج التعليمي للتلاميذ).
2. المنهج أو الموضوع (المادة المقدمة في المنهاج).
3. التلاميذ (الأفراد الذين يقدم لهم المنهاج التعليمي).

وعليه فان اجتماع هذه العناصر الثلاث هي من تكوّن المدرسة، بعيدا عن المكان أو الزمان، وان لم يطلق عليها هذه التسمية وقتها، أي ان المدرسة ليست هي المكان (المبنى) الذي يخصص للتعليم فحسب، بل ان توافر العناصر الثلاث في أي بقعة من الارض (أي مكان منها) يجعل منها مدرسة، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وتلك العناصر اتخذتها في بحثي هذا بوصفها مفردات تكوّن المدرسة في عصر الرسالة المحمدية في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

مدارس عصر النبوة

ان الاسلام كان قد مرّ بمرحلتين في بداية الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة، وهي مرحلة الدعوة السرية ومرحلة الدعوة العلنية، وقد اتخذ الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) من بيته مكانا لنشر الدعوة الاسلامية، وبعد اعلان الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة ومراقبة المشركين لبيت النبي (صلى الله عليه وسلم) اتخذ مكانا آخر لنشر الدعوة المحمدية، فكانت تلك الاماكن مدارس لتعليم الدين الجديد، فضلا عن الاماكن التي استجبت بعد الهجرة الى المدينة المنورة، وعليه يمكن ان نقسم مدارس عصر النبوة على:

أولاً/ مراكز الدعوة وانتشار الاسلام في عهد النبوة.

على الرغم من ان الرعييل الاول من المسلمين في بدايات نشر الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، قبل انشاء المسجد النبوي الشريف، استخدم بعض البيوت بوصفها اماكن للتعليم، ومنها بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ودار الأرقم ابن أبي الارقم، ليستقبل من يعتنق الدين الجديد يتعلمون فيه أمور دينهم(حماد ، 2011، ص105) ، ولكنها عدت مراكز تيشيرية للدين الجديد، غايتها إرشاد المسلمين الجدد وتوجيههم في ضوء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه، ولكنها فضلا عما تقدم يمكن عدها مدارس تعليمية إذ انها كانت تعمل على إيصال العلم الرباني الى المتعلمين على دفعات بما فرضه الله تعالى من إنزال القرآن الكريم على مراحل ودفعات متفرقة، فضلا عن انه (صلى الله عليه وسلم) كان يسعى الى تعليم المسلم الجديد أصول دينه بشكل تدريجي، وعليه يمكن ان نعدها مدارس لإتخاذها مراحل تعليمية أو حلقات دراسية (صفوف)، فضلا عن اجتماع عناصر المدرسة الثلاث:

1. المعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم).
2. المنهج أو الموضوع (آيات القرآن الكريم وتفسيرها).
3. التلاميذ (المسلمون الجدد).

وكانت بيوت المسلمين في مكة المكرمة آبان الدعوة السرية والعلنية مدارس للتعليم.

ثانياً/ التعليم عن طريق الكتابيب .

ان المرحلة الاولية في التعليم التي تتصدى لتعليم الصبية القراءة والكتابة وأسس المعرفة تنوعت أماكنها في بداية الدعوة الاسلامية، إذ ان جزيرة العرب عرفت أماكن متعددة تقوم بهذه المهمة اختلف اليها بعض الناس للتعلم والتتقيف قبل ظهور الاسلام. منها الكنائس المسيحية، ومعابد اليهود (المدراس)، وورد في أحد المصادر التاريخية تردد بعض المسلمين الى مدراس اليهود في بداية الهجرة النبوية الشريفة الى المدينة لتعلم أصول القراءة والكتابة(ابن هشام ، 1986، ص1978-1988) ، وليس هذا بالغريب اذا ما نظرنا الى التاريخ الاسلامي وما كان للمساجد من دور في نشر التعليم الاولي والثانوي والعالي على مر العصور فيما بعد ظهور الاسلام وانتشاره في الاصقاع مترامية الاطراف في الشرق والغرب من جزيرة العرب.

على الرغم من ان المدراس ورد على انها أحد أماكن التعليم الاولي في بداية الدعوة الاسلامية في المدينة المنورة ولكن لا يمكن ان نعدها مدرسة للتعليم في ذلك الوقت، إذ ان حجم ما انتجه من المتعلمين من المسلمين لا يذكر، ويبدو انه لقلّة من تردد عليه لم تتطرق المصادر التاريخية بتفصيل ذلك، ويعود هذا الى ان الدور الذي أذاه الكتاب، فضلا عن المسجد، كان الاقدر والاجدر في تخريج دفعات المتعلمين من المسلمين آنذاك.

تطلق كلمة الكتاب على المكان الذي يتم فيه تعليم الكتابة(ابن منظور، د.ت، ص699) ،"وقيل الكتاب الصبيان لا المكان"(الفيروز ابادي ، د.ت، ص535) ، أي يطلق على من يرتاد هذا المكان من طالبي التعليم. والاصح للموضع الذي يتعلم فيه الصبية الكتابة هو المكتب، بوزن المخرج، ويجمع بالكتاتيب والمكاتب ، وهناك من يرى "المكتب هو موضع تعلم الكتابة والجمع المكاتب فأما الكتاب فجمع كاتب وقال الجوهرى الكتاب والمكتب واحد فعلى هذا إذا أطلق الكتاب على الموضع فعلى حذف المضاف أي مكان الكتاب"(الرازي ، 1995 ، ص234).

لم تكن هذه المؤسسة التعليمية وليدة عصر النبوة، فقد عرفها عرب الحجاز، وكانت منتشرة في البوادي والحضر من أرضهم، يرتادها الصبية لتعلم القراءة والكتابة، أي يمكن عدها المرحلة الابتدائية من مراحل التعليم، ويكون موضعها خيمة أو غرفة في بيت المعلم، ينبري لهذه المهمة معلم واحد يجيد القراءة والكتابة(حماد ، 2011، ص93) ، لكن كتاب عصر النبوة بالرغم من انه متخصص في تعليم الصبية القراءة والكتابة كان على نوعين، بحسب معتقد المعلم، الذي تحددت نوعية التعليم تبعاً لها، فالأول ينبري فيه معلمون من المشركين، ومنهم أسرى معركة بدر الكبرى، والذميون، ومنهم النصارى واليهود، وكليهما يؤدي هذه المهمة لقاء أجر، وتكون مادة التعليم فيها الشعر والأخبار والمثل، أما الصنف الثاني فمعلموه من المسلمين، وأهم ما يميزه ان من ينبري لهذه المهمة فيه لا يأخذ عليها أجر، وتكون مادة التعليم فيه هي القرآن الكريم، أي يضاف لتعليم الصبية القراءة والكتابة أصول الدين وتحفيظ القرآن، وغالبا ما يكون موقعه المسجد، فضلا عن بيوت المعلمين أو دكة في ناحية من السوق (حماد ، 2011، ص10)

لقد حدد الاسلام المراحل العمرية للتعليم، وذلك اتباعاً لقول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) "لاعب ولدك سبعا، وأدبه سبعا، وأصحبه سبعا ثم أتركه بعد ذلك" (ناصر، 1979، ص40) ، فيدخل الصبية الكتاب في عمر السبع سنوات ويمضون فيها سبع سنين يتهيؤون فيها لدخول المرحلة التالية من التعليم ألا وهي مرحلة المسجد.

ثالثاً/ التعليم عن طريق حلقات المسجد :

ان المسجد يمثل المكان الذي يتجه اليه المسلمون للعبادة والتعبد وللتعرف على أمور دينهم، وقد "دأب المسلمون منذ بداية الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة ان يجلسون على شكل حلقة حول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في بيته أو في دار الارقم ابن ابي الارقم ليتعلموا شريعة الله تعالى، واستمروا على ذلك حتى بعد الهجرة النبوية للمدينة المنورة، في بيته (صلى الله عليه وسلم) أو في المسجد الشريف بعد بنائه، وقد قلده (صلى الله عليه وسلم) من تصدى للتعليم في المسجد النبوي الشريف في بداية الدعوة الاسلامية، ومنها أخذت هذه الجلسات تسميتها بالحلقات، "منطلقين في سبيلها من

الشكل الهندسي الذي تكونه جلسة المعلم الى تلاميذه، حيث يجلس الى حائط أو عمود ويكوّن حوله التلاميذ شكل حلقة، وبهذا يسجل ظهور حلقات الدرس في بداية الدعوة الإسلامية، وبهذا يكون (صلى الله عليه واله وسلم) أول من عقد في هذا المسجد النبوي الشريف حلقات للدرس" (حماد، 2011، ص133)

ان المسجد يعد البؤرة التي تمثل مركز الدعوة الاسلامية، وعليه كان المسلمون يتجهون اليه في امورهم الدينية والدنيوية، فتعددت اغراض المسجد في عصر الرسالة والتنزيل، فكان المسجد النبوي الشريف، فضلا عن تخصيصه للعبادة وقراءة القرآن الكريم، فهو مركز للحكومة الاسلامية ودار للقضاء ومدرسة للتعليم. إذ "يلتقي فيه التلاميذ بمعلميهم ليتلقوا على أيديهم علوم اللغة العربية والمعارف الدينية، وأيضا كان مكانا للقاء العلماء مع بعضهم البعض ليتدارسوا أصول وأركان الدين ويتدبروا آيات القرآن الكريم وأحكامه ويتذكرون سنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)" (حماد، 2011، ص106)، ومن الواضح في هذا التقديم ان المسجد يضم أكثر من مرحلة للتعليم، فمن يتعلم على يد معلم من العلوم الدينية والدنيوية غير من يتناولها ويتذكرها ويبحث فيها، وعليه يتضح ان مراحل التعليم في المسجد تنقسم على مرحلتين تعليميتين:

- 1- **مرحلة التعليم الثانوي:** وهي المرحلة التي تلي مرحلة الكتاب، يأخذ فيها التلاميذ تعليما متقدما في العلوم الدينية والدنيوية، في الشريعة واللغة، إذ يتوسع المعلمون في مادة الدرس، "ويعزى لمنهج التدريس، والذي تخصص في الدراسات الدينية، السبب الرئيس في جعل المسجد مركزا مهما للتربية والتعليم منذ ان وجد في المدينة المنورة في صدر الإسلام، إذ كانت مهمة التعليم تتحسر، آنذاك، في شرح تعاليم الدين الجديد، فعقدت في مسجد قباء، المسجد الأول في الإسلام، حلقات العلم، وتبعه معظم المساجد التي انتشرت في العالم الإسلامي بعد ذلك (حماد، 2011، ص133)
- 2- **مرحلة التعليم الجامعي:** منذ عهد الرسالة المحمدية في بداية الدعوة الاسلامية كان المسلمون الاوائل يتدارسون آيات الله تعالى في المسجد النبوي الشريف، ويتحاورون فيها ليغوصوا في تفاصيلها وتشريعاتها المتفرعة، اتباعا لقوله (صلى الله عليه واله وسلم) في رواية "عن ابي هريرة قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به علمه لم يسرع به نسيه" (حماد، 2011، ص293)، ولكن لم يظهر التعليم العالي في تلك المرحلة، الذي من متطلبات البحث والخروج بنتيجة مستنبطة جديدة وذلك لعدم حاجة المسلمين للاجتهاد مع وجود الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بينهم ونزول الوحي (عليه السلام) بالقول الفصل من الله تعالى على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في أي خلاف فقهي، وبالتالي يمكن عد تلك المرحلة ظهرت فيها عناصر التعليم الجامعي للمرحلة الاولى فحسب لما في التدارس بين الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) من التدقيق والتحصيص والتفصيل في الأمور التي حددتها الشريعة وما يرتبط بها من العلوم الدينية والدنيوية تجعلها دراسة تخصصية دقيقة في مفصل من مفاصل العلم والتعليم، يتصدى لها أو يتصدر تلك المجالس أحد الصحابة الذين يمتلكون شيئا من العلم فيجاوره من يريد ان يستزيد من علم الله تعالى بما يرتبط بالدين أو الدنيا.

رابعاً/ المدارس المؤقتة:

تنوعت الاساليب التي اتبعها المسلمون الاوائل في عصر الرسالة والتنزيل في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية، إذ لم يكتفوا بالاتحاق بشيخ معين ينهلون منه المعرفة ضمن اروقة الكتاب أو المسجد، في دوام منتظم، واتخذوا اساليب اخرى فرضتها الحاجة لوعية تعليم معين أو لتوافر وسيلة أخرى للتحصيل، ومن تلك الاساليب التي اتخذوها:

- 1- **التعلم الحر (الاختياري):** لم يكن التعليم المنتظم في الكتاب والمسجد هو الطريقة الوحيدة في أخذ العلوم في بداية الدعوة الاسلامية، فالمسلمون الاوائل سلكوا سبلا متنوعة في نهل العلوم، ولاسيما الدينية منها، وكان من بينها ان يعلم السيد

جاريته ويحسن تأديبها مما علمه الله سبحانه من العلم، امتثالاً لأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إذ حدّث "أبو بردة عن أبيه قال رسول الله أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران" (الكتاني ، د. ت ، ص 40) ، فيحدد بذلك السيد المكان والزمان وموضوعة التعليم بحسب الغاية التعليمية التي يسعى الي ايصالها أو ان تحصلها من تتعلم على يده، وكذلك من كان يعلم من يأتيه طالبا للمعرفة والتعلم بشكل منفرد، فقد ورد "عن ابن عساكر بن ثعلبة قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادفعني إلى رجل حسن التعليم فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك" (الاشبيلي ، 2001، ص 293) ، كما كان المسلمون لا يدخرون وسعا في طلب العلم حتى انهم ما يقابلون رجلا يحمل علما، ولاسيما من علم الدين، حتى يطلبون منه ان يحدثهم منه شيئا، ومنها "عن أنس قال أتانا معاذ بن جبل فقلت حدثنا من طرائف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت رديفه فقال يا معاذ ما حق الله قلت الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قلت فما حق العباد إذا فعلوا ذلك قال حقهم عليه أن لا يعذبهم" (الاصبهاني ، 1405، ص 122) ، فضلا عن البعثات التبشيرية التي كان يرسلها (صلى الله عليه وسلم) الى القبائل التي يدعوها للإسلام، أو التي دخلت الاسلام حديثا، وفي قصة غزوة الرجيع دليل على تلك البعثات، إذ تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من أصحابه وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو أمير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي أخو بني جحبي وثابت بن أبي الأفلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثثة وعبد الله بن طارق" (القرطبي ، 1960 ، ص 116) ، وقد اتخذ بعض الصحابة من تولى تعليم ابنائهم، فقد ورد في الأثر، ان سعد بن ابي وقاص تعلم الصيغة التي تقي الانسان شر العين (الحسد)، من عمر بن ميمون، ثم عمد تعليمها لأولاده قراءة وكتابة وهو يقول (إني أفعل ذلك كما يفعل المدرس مع تلاميذه) (حماد ، 2011 ، ص 109) ، كما ان بعض النسوة دئبن على حضور المجالس التعليمية التي اضطلعت بها فاطمة الزهراء (عليها السلام) وامهات المؤمنين (رضوان الله عليهن أجمعين) من زوجاته (ص) وبعض الصحابيات (رضوان الله عليهن أجمعين). فقد ورد في المصادر التاريخية ان بعض الصحابيات عمدن الى روايات الحديث ومنهن الربيع بنت معوذ بن عفراء التي أخذت عنها ابنتها عائشة وبعض رواة الحديث (ابن حجر العسقلاني، 1992، ص 641) .

2- تعلم اللغات (لغات الامم الأخرى): ان تبليغ الدعوة الاسلامية الى العالم مهمة ربانية كلف بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد ثبت القرآن الكريم (سورة الفتح ، آية 28) قوله تعالى ((هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله))، واتخذ الرسول الاكرم (ص) أغلب الوسائل والاساليب، منها توجيه السفارات والكتب الى الملوك والامراء، من العرب وغير العرب في داخل وخارج الجزيرة العربية، يدعوهم الى الاسلام، فضلا عن ذلك ما فرضتها ضرورات الدولة التي تحتم التعامل مع الامم التي جاورت المسلمين في جزيرة العرب، من اليهود والنصارى، أو الامم التي تحيط بأرض العرب من روم وفرنس واقباط، وعليه كان لابد من التعامل معهم، وهم بطبيعة الحال يتحدثون بلسان غير عربي، ومن أجل التواصل معهم عبر الرسائل والمخاطبات كان لابد من الاستعانة بالترجمين ممن يجيدون تلك اللغات فضلا عن اللغة العربية . ولم يكن من بين المسلمين من يجيد بعض تلك اللغات، سوى سلمان الفارسي رضي الله عنه . وبطبيعة الحال ستكون صحة الترجمة على ذمة من يقوم بذلك، أي بحسب أمانته في الترجمة والنقل، وهؤلاء كلهم من غير المسلمين، مما يثير الشك في الدقة بالترجمة، وقد أعلن عن هذا بشكل صريح مما روي عنه (صلى الله عليه وسلم) انه قال "إني والله ما آمن اليهود على كتابي" (الخطيب البغدادي ، د.ت ، ص 313) ، وقد بين المفسرون ان الرسول (ص) كان يخشى ان يقوم المترجم بالتلاعب بمضمون المراسلات عبر التحريف في الترجمة من العربية واليهها، "أي أخاف إن أمرت يهوديا بأن يكتب مني كتابا إلى اليهود أن يزيد فيه أو ينقص وأخاف إن جاء كتاب من اليهود فيقرأه يهودي فيزيد وينقص"

(المباركفوري ، د.ت ، ص413) ، هذا فضلا عن السرية التي هي من موجبات الدول، ويؤكد ذلك مما جاء في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال "قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد" (ابن عساكر ، 1995 ، ص303) ، أي انه (صل الله عليه وله وسلم) يسعى الى ان لا يطلع على المرسلات من غير من يثق به، فظهرت الحاجة تلح على تعلم بعض المسلمين تلك اللغات، وبدعوة من الرسول الاعظم محمد ابن عبد الله (صلى الله عليه وسلم). وهذا يعد استباق للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) لموجبات سمات الكاتب، إذ جعل كتاب (صبح الاعشى) من شروط الكاتب ان يجيد اللغات التي يحتاجها من يخدمه في التعامل معهم عبر المراسلات فنصح على انه "ينبغي للكاتب أن يتعلم لغة من يحتاج إلى مخاطبته أو مكاتبته من اللغات غير العربية فكذاك ينبغي أن يتعلم من الخطوط غير العربية ما يحتاج إليه"(الكتاني ، 1986 ، ص205) ، وورد في الأثر عن "زيد بن ثابت قال امرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن أتعلم له كتاب يهود قال اني والله ما آمن يهود على كتاب قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال فلما تعلمته كان إذا كتب الى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا قرأت له كتابهم"(الترمذي ، د.ت ، ص67) ، وقد اختلفت الروايات في تعلم زيد بن ثابت (رضي الله عنه) بين اللغة السريانية والعبرانية والمعروف من يريد تعلم لغة قوم ان يتعلم لسانهم "ولسانهم السريانية لكن المعروف أن لسانهم العبرانية فيحتمل أن زيدا تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك" (المباركفوري ، د.ت ، ص414) . وقد ورد في المصادر التاريخية ما يثبت تعلم زيدا السريانية بأمر منه (صلى الله عليه وسلم) (ابن الاثير ، 1970 ، ص235) إذ ورد عن زيد بن ثابت قال "قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني اكتب الى قوم، فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية، فتعلمتها في سبعة عشر يوما"(ابن حجر العسقلاني ، 1992 ، ص42) وورد في المصادر التاريخية ان زيد بن ثابت الأنصاري كان يكتب للملوك ويجيبهم بحضرة الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ، فضلا عن دوره في الترجمة له (صل الله عليه واله وسلم) في مجموعة لغات مثل الفارسية والرومية والقبطية والحبشية، إذ تعلمها في المدينة من أهل تلكم الألسن (الكتاني ، 2011 ، ص202) ، "وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كان زيد بن ثابت يتعلم في مدراس ماسكة فتعلم كتبهم في خمس عشرة ليلة حتى كان يعلم ما حرفوا وبدلوا" ، (الكتاني ، 2011 ، ص204) وفي رواية أخرى انه (رضي الله عنه) تعلم اللغة الفارسية من رسول كسرى في ثمانية عشر يوما، واللغة الحبشية الرومية من حاجب النبي (صل الله عليه واله وسلم) ومن خدمه (صل الله عليه واله وسلم) اللغة الحبشية ومن خادمته (صل الله عليه واله وسلم) القبطية(ابن كثير ، د.ت ، ص29)

ويرى المفسرون ان في حادثة زيد بن ثابت الانصاري وما جاء فيها من تعلم اللسان غير العربي قراءة وخطا فيه جواز لتعلم اللغات غير العربية، وذكر "الطبيبي في ذيل كلام المظهر وهو غير ظاهر إذ لا يعرف في الشرع تحريم تعلم لغة من اللغات سريانية أو عبرانية أو هندية أو تركية أو فارسية وقد قال تعالى ((ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم)) أي لغاتكم بل هو من جملة المباحات" ، (المباركفوري ، د.ت ، ص413) ويرى الامام أحمد ان في هذه الحادثة اجازة في حكم تعلم اللغات الأجنبية ، لكن بعض علماء الامة الاسلامية عدوا تعلم اللغات الاجنبية من اللغو إلا إذا كان مشروطا بفائدة عندها يكون من المستحبات (الكتاني ، 2011 ، ص413) ، واتخذوا دليلهم في ذلك الى ان عمر نهى عنه وكره تعلم اللغة الاجنبية، وأيد تفسير الامام مالك لقوله ان ما تعلم لسان غير عربي دون ان تكون غايته منفعة مثل الترجمة لأولي الأمر أو الإمام مثل ما كان من أمر النبي محمد ابن عبد الله (صل الله عليه واله وسلم) لزيد ابن ثابت في القصة التي وردت آنفا في هذا البحث، فأجازها للقاضي لما يحتاجه من فصل في خصومة غير العرب أو من يقوم باستيفاء أهل الذمة لبيت المال أو ما يتطلبه فكأك أسير أو ما شابها، أما ابن يونس فيرى في قول عمر ان النهي مخصوص بالمسجد، أي عدم السماح بالتحدث باللغات الاجنبية داخل المسجد، فيعد من اللغو، "هذا مع اعترافنا اليوم بأن لغات العجم صارت اليوم مفتاح العلوم الكونية التي أصبحت ضرورية لمجارات العجم والترقي بين الأمم وصارت أيضا مفتاحا للتعرف الذي أصبح ضروريا للعيش وأمن الإنسان على حقوقه حين الاختلاط" (ابن ابي شيبة، 1409 ، ص239)

- ملامح وأبعاد الفكر التربوي الإسلامي في شخصية النبي (صل الله عليه واله وسلم)

ان ملامح وأبعاد الفكر التربوي الإسلامي في شخصية النبي (صل الله عليه واله وسلم) الإنسانية البشرية أمرٌ لا يُمكن الإحاطة به في مثل هذه العجالة ؛ فإنه يكفيننا أن نُشير إلى ما يلي :

1- أن شخصية النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) في جانبها الإنساني تُعد الأنموذج المُتكامل للشخصية الإنسانية المسلمة المثالية ، التي يمكن أن تكون واقعاً حياً ونتيجةً فعليةً وفاعلةً لهذه التربية الإسلامية ، وإذا كُننا نبحث في تربيتنا الإسلامية عن نماذج تتجسد فيها المبادئ والقيم التربوية الإسلامية ، وتتضح من خلالها دروس ومضامين هذه التربية ؛ فلا يُمكن بحالٍ من الأحوال أن نجد أشمل ، ولا أفضل ، ولا أكمل ، ولا أنبل ، ولا أجمل ، ولا أعدل من هدي النبي (صل الله عليه واله وسلم) الذي ينطلق في أصله من الوحي الإلهي الخالد ، والمتمثل في سُنته النبوية الشريفة وهدية المبارك الذي تعهد الناس من خلالهما بمنهجٍ سليمٍ يقول عنه (صل الله عليه واله وسلم) " تركتُ فيكم أمرين ، لن تَضِلُّوا ما مسَّكْتُم بهما ، كتابَ الله وسُنَّةَ نبيِّه ". وانطلاقاً من هذا المعنى فإن شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تُعد في (جانبها الإنساني) بمثابة الأنموذج الكامل المُتكامل للشخصية الإنسانية المسلمة المثالية التي يقول فيها أحد الكُتاب : " وكان الرسول الكريم في كل كلمةٍ يقولها ، وكل تصرفٍ يتصرفه ، وكل موقفٍ يقفه ، وكل التفاتٍ يلتفتها ، صورةً حيةً لهذا الفكر التربوي الإسلامي ". ومن هنا نرى ان شخصية نبينا محمد (صل الله عليه واله وسلم) الإنسانية هي الشخصية التربوية المثالية التي أوجب الله تعالى على كل مسلمٍ أن تكون مثله الأعلى وقدوته الحسنة في أي زمانٍ وكل مكان ، وهو ما يؤكد كاتبٌ آخر بقوله : " وأما محمدُ الإنسان ، فهو الذي يحرص كل مسلمٍ على أن يكون ظله في الأرض ، يتخلقُ بخُلُقهِ ، ويهتدي بهديه ، ويقفدي به في صبره وجهاده ، وزُهدِه وعبادته ، وتضحيتِه وإيثاره ، ومأكله وملبسه ، وما أعتقد أن الله أكرم رسوله الإنسان بمدحٍ أعلى من هذا المديح { وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } ."

2- أن شخصية النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) الإنسانية قد نجحت نجاحاً باهراً لم يشهد له التاريخ مثيلاً في تطبيق ما تدعو إليه وتُنادي به من الأقوال والأفعال ، والمبادئ والقيم ، و الأخلاق والمُثل ؛ والمضامين والدروس ، وهو ما يُمكن تأكيده من خلال التأمل الواعي في سيرته النبوية التي نُقلت عنه بكل جزئياتها وتفاصيلها الدقيقة ، وبكل تطبيقاتها العملية ؛ الأمر الذي يُميزها ويجعلها تتفرد بكل صدقٍ عن غيرها من الشخصيات الإنسانية الأخرى التي عُرفت في مختلف المجالات والميادين عبر تاريخ البشرية . وفي ذلك يقول أحد الباحثين : " إن التطبيق الفعلي والعملي المُتجسد لمضمون الرسالة التربوية يُعد إحدى المُميزات الكبرى للرسول العربي الأمين ، والتي يعلو بها سامياً على غيره من المرابين العاديين ؛ إذ إن أولئك المرابين في كثيرٍ من مبادئهم التربوية يكتفون بإلقاء الوصايا والتعاليم على غيرهم ، دون أن يُلزموا أنفسهم ومن حولهم بها ، بل إنهم قد يفعلون عكس ما يدعون إليه . بينما الرسول (صل الله عليه واله وسلم) يُقدِّم بنفسه الأنموذج الحي الذي ينبغي للإنسان المسلم المُتكامل أن يكون عليه ؛ فهو القرآن الحي الذي يمشي على الأرض ، ويُجسد أفكاره ومعانيه وآدابه للناس ، فإنما كان خُلُقهِ ، وسلوكه ، وتربيته القرآن " .

3- أن شخصية النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) الإنسانية لا تختلف في طبيعتها التكوينية العضوية عن أي شخصيةٍ بشريةٍ أخرى ، وأن ما يجري على البشر يجري عليه من الأحوال والظروف والحالات البشرية المختلفة وخير دليلٍ على ذلك ما صحَّ عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) (بن مسلم القشيري ، ص 1039) : " .. إنما أنا بشرٌ مثلكم ، أذكر كما تذكرون ، وأنسى كما تنسون ". وما جاء في الحديث الصحيح عن رافع بن خديج أنه قال : قال (صل الله عليه واله وسلم) : (بن مسلم القشيري ، ص 1039) " إنما أنا بشرٌ ، إذا أمرتكم بشيءٍ من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيءٍ من رأيي ، فإنما أنا بشرٌ " . وهنا لا بُد من الإشارة إلى أنه على الرغم من بشرية تلك الشخصية العظيمة ؛ إلا أنها قد كُرِّمت من الله تعالى بأن تم اصطفاؤها ، وإعدادها الإعداد اللائق والمناسب لحمل أعباء الرسالة السماوية ، وأداء مهام ووظائف القيادة التربوية النبوية للأمة تحقيقاً لقوله تعالى : { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ

يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ { وفي هذا الشأن يقول أحد الكتاب: " ومع كون الرسول (ص) بشراً؛ إلا أن الله - عز وجل - هبأه تهيئة خاصة تتناسب مع هذا الأمر العظيم الذي اصطفى له، فكملة في الخلق والخلق، فكان رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) أكمل البشر في كافة الجوانب البشرية، كما كان أكملهم عبوديةً لربه وقيامًا بحقه."

الخاتمة :

ومن خلال هذا الاستعراض لمدارس عصر النبوة توصلنا الى ان هذه المدارس كانت هي الأساس القوي والصحيح لكل النتاج العلمي والتطور التي شهدتها الدولة الاسلامية في جميع ميادينها فقد بنو حضارة عريقة مبنية على اسس صحيحة انتجت هذه المدارس مجتمع جديد احترم مكانة الفرد ومنحه الكثير من الحقوق والامتيازات والغى عبودية الفرد بل ورفع شأنه بمقدار علمه حتى الخلفاء كانوا يدخلون في حلقات العلم ويتعلموا ويهابوا معلمهم جدا، من هنا كان نشوء المدارس التعليمية، منذ بداية الدعوة الاسلامية، للنهوض بأعباء نشر الاسلام، ومن ثم نشوء المدارس التخصصية في المرحلة الثانية، مرحلة ما بعد الهجرة في المدينة المنورة، فنشأ الكتاب الذي أهتم بتعليم الصبية القراءة والكتابة وأساسيات علوم الدين الاسلامي الحنيف، فضلا عن تعليم الآباء لمن هم بكفهم من الجوارى والصبية من البنين والبنات، وظهر التعليم المنفرد، بان يقوم معلم واحد بالتردد على تلميذه، وكان غالبا يكون تعليم النساء بهذه الطريقة، أو تردد التلاميذ على معلمهم في بيته أو في أي مكان يجلس فيه، وغالبا ما يكون في المسجد، أو في جواره (الكتاب)، ومن ثم كانت الحلقات الأكثر تخصصا في التعليم، التي تعادل المرحلة الثانوية في يومنا هذا، وتسمى بالحلقات، ويكون موقعها المسجد، فضلا عن التعليم الذي يوازي التعليم الجامعي اليوم في مرحلته الاولى، والذي يكون مكانه ايضا في المسجد، ضمن حلقات يقيمها بعض الصحابة لتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ولم يكن هناك ملامح للتعليم العالي في ذلك الوقت لانتفاء الحاجة للاجتهاد مع وجود النبي (صل الله عليه واله وسلم) ونزول الوحي (عليه السلام) بكلام الله تعالى الذي يحمل كلمة الفصل في أية مسألة تستجد.

تنوع صنوف المعلمين في بداية الدعوة الاسلامية، فكان منهم المشركون مثل أسرى معركة بدر الكبرى، والمسلمين والمسلمات من أهل البيت (عليهم السلام أجمعين) والصحابة الكرام (رضوان الله عليهم أجمعين)، واختلفت نوعية التعليم تبعا لمعتقد المعلم، وتبعها أخذ الأجر على التعليم، فلم يأخذ المسلمون الأجر على التعليم كما فعل غيرهم ذلك. ان الاسلام دين نزل للناس كافة ولهذا لم يفرق بين رجل وامرأة في تكاليفه، ومنها التعليم والتعلم، ولهذا ظهر في بداية الدعوة الاسلامية عدد من المتعلمات والمعلمات من البيت النبوي الطاهر وعموم المسلمين، فروين الحديث ونقلن العلم في المجتمع الاسلامي في ذلك الوقت.

ان العلوم الشرعية لم تمنع تعلم العلوم الدنيوية، ولا سيما لمن كان منها يصب بالنفع في الحياة الاسلامية ويسهم في تحقيق فرائض شرعية، فتعلم المسلمون الاوائل ما يخدمه في معرفة غرة الشهر واللغات الاجنبية التي تعينهم في صحة الترجمة وسرية المراسلات.

مما تقدم يتضح ان الاسلام دين علم ومعرفة وتعلم، اجتهد لنشر العلم بين صفوف من يدخله وسعى لنشره في ربوع من يحيط به أو يطلبه، ضمن مؤسسات منتظمة أو بانتظام جزئي، في عمل منظمة لنشر العلم الشرعي الذي كلفهم الله تعالى به وحثهم على تبليغه الرسول الاعظم محمد (صل الله عليه واله وسلم).

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

المصادر

- 1- ابن الاثير ، علي ابن ابي الكرم الشيباني (1970م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد ابراهيم البنية وآخرون ، دار الشعب ، القاهرة .
- 2- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (1993م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، ج1 ، تحقيق: شعيب الأنونوي ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت .
- 3- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي (1992م)، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج7 ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت .
- 4- ابن سنحون ، محمد بن عبد السلام بن سعيد التتوخي (ت256هـ)، اداب المعلمين ، (القاهرة، 1975).
- 5- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1995م) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت .
- 6- ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت276هـ)، عيون الاخبار ، تحقيق: يوسف علي الطويا، بيروت، 1985.
- 7- ابن منظور ، ابي الفضل محمد بن مكرم الأفرقي المصري (د. ت) ، لسان العرب ، ج1 ، دار صادر ، بيروت.
- 8- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك الحميري (ت131هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، بغداد، مطبعة اوفسيت منير، 1986.
- 9- ابو عبيد، القاسم بن سلام (1975م) ، الاموال، تحقيق: محمد خليل، القاهرة .
- 10- ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت182م)، الخراج ، القاهرة، المطبعة السلفية .
- 11- الإشبيلي ، أبو محمد عبد الحق (2001م)، الأحكام الشرعية الكبرى ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، مكتبة الرشد ، السعودية ، الرياض .
- 12- الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (1405هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج8 ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
- 13- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني، بيروت: دار الكتب العلمية، 1897.
- 14- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت297هـ)، فتوح البلدان، (بيروت، دار الهلال، 1988.
- 15- بن أبي شيبه ، أبو بكر عبد الله بن محمد (1409هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- 16- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (د.ت) ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- 17- الحنبلي ، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البجلي (1981م) ، المطلع على أبواب الفقه ، المطلع على أبواب المقنع ، ج1 ، تحقيق: محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- 18- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (د.ت) ، مسألة الاحتجاج بالشافعي ، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر ، المكتبة الأثرية ، باكستان.
- 19- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، بيروت، دار الفكر .
- 20- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (1975م)، مختار الصحاح ، ج1 ، تحقيق: محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت .
- 21- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (د.ت) ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- 22- القابسي، ابو الحسن علي بن محمد القيرواني (403هـ)، الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين ، القاهرة: دار المعارف، 1975.
- 23- القرطبي، مكي بن ابي طالب القرطبي (ت437هـ)، الابانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، للقاهرة، مطبعة الرسالة، 1960.
- 24- المباركفوري ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (د.ت) ، تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

المراجع:

- 1- الالهواني، احمد فؤاد (1975م) ، التربية في الاسلام ، القاهرة، دار المعارف.
- 2- جواد علي، (1975م) تاريخ العرب قبل الاسلام، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي . الصالح، صبحي ابراهيم (1960م)، علوم الحديث ومصطلحه، بيروت: دار العلم للملايين.
- 3- حماد ، محمد (2011م) ، مختصر النفاث في تاريخ المدارس ، مكتبة الامير للطباعة والاستنساخ ، بغداد .
- 4- العسلي، خالد صالح (1989م)، التربية العربية قبل الاسلام، الاردن، مؤسسة ال البيت.
- 5- الكتاني ، عبد الحي (د.ت)، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
- 6- محمد فؤاد عبد الباقي (1986م) ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، (بيروت، دار الفكر.
- 7- ناصر ، إبراهيم (1979م) ، مقدمة في تاريخ التربية ، (جمعية عمال الطباعة التعاونية ، ط2 ، الأردن .